Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خططتها النحلة. والنحلة لا تعرف الهندسة، ولا تعرف كيف وضعت هذه الأشكال وأبدعتها ووضعت فيها العسل. هذا الإبداع لا تعرفه النحلة إلا فى الغريزة.

ويخلص الحكيم إلى القول: وهكذا يبدو لى أن الإبداع فى طبيعة المبدع، ومن الطبيعة. الإبداع متفاوت ومتعدد. تأتى لشخص لا يقرأ ولا يكتب، ولكن غريزته وإبداعه فى قدمه مثلاً، كالرياضى. وبدلاً من أن يقول الكاتب المبدع، يقولون: الهدّاف المبدع..

وكان يُثنى على نجيب محفوظ ثناءًا شديداً لأنه «خدم الرواية العربية خدمة جليلة». أما الرواية فى صباه فقد كانت «محدودة». هيكل عمل «زينب»، طه عمل «الكروان» و«الأيام»، والعقاد عمل «سارة»، والمازنى «إبراهيم الكاتب»، وأنا «عودة الروح». ونصيحتى الأولى للروائيين الجدد أن يقرءوا. لا تكوين للذات بدون قراءة، وعليهم أن يعرفوا أننا، نحن، قد تكونّا من القراءة. أحب من الروائيين الشباب أن يقرءوا من أعمالى «زهرة العمر» و«سجن العمر» و«فن الأدب». فى «فن الأدب» آراء وملاحظات جيدة. القراءة قبل كل شىء. ليقرءوا يوسف إدريس. قصصنا نحن عليهم أن يقرءوها من أجل أن يعلموا ما اهتمامات الذين سبقوهم، من باب العلم بالشىء. التكوين مهم جدّا. لا يجوز أن يمسكوا القلم قبل أن يتكونوا. ثم هل يجوز ألا يقرءوا أمهات الكتب الأجنبية؟ دستويفسكى، تشيخوف، بلزاك.. ثم كيف يكتب الأجانب الآن روايتهم..

لا أدرى عدد المرات التى زرت فيها الحكيم فى جناحه فى مستشفى «المقاولون العرب». كل ما أعرفه الآن أننى أقمت مرة فى القاهرة حوالى الشهر، وأننى عرفت أن الحكيم فى المستشفى. ولأننى كنت أعرفه سابقًا من خلال زيارات متعددة لى إلى مكتبه فى الطابق السادس بمبنى جريدة الأهرام، كما كنت أحبه وأحب كتبه، فقد دأبت على زياراته ممرات كثيرة فى مستشفاه؛ لأننى وجدت أن الفائدة مضمونة فى لقائه فى حين أنها قد لا تكون كذلك فى لقاء أدباء آخرين، وبخاصة الأدباء الجدد أو الشباب.. وعندما كنت أتوقع أن اللقاء بأديب شاب، أو بشاعرٍ شاب، لن ينتج سوى ذاك الحديث الفج أو الممجوج عن «الحداثة» و«التجاوز» و«النص المفتوح» وما إلى ذلك، فقد كنت أفضل عليه لقاءً آخر مع «حداثوى» سابق، ولكن أصيل وتاريخى هو توفيق الحكيم..